لان اظهارها يسر الشامت ويولم المحب وكذلك ينبغي ان يكتم مقدار
السن لانه ان كان كبيرا استهرموه وان كان صغيرا احتقروه وبما قد
انهال فيه كثير من المفرطين انهم يذكرون بين اصدقائهم اميرا وسلطانا
فيقولون فيه فيبلغ ذلك اليه فيكون سبب الهلاك وسيما اذا الرجل من
صديقه اخلاصا ووفا فاشاع سره اليه وقد قيل ۞ احذر عدوك مرة ۞
واحذر صديقك الف مرة ۞ فلربما انقلب الصديق ۞ فكان ادرى بالمضرة ۞
ورب مفتش سره الى زوجة او صديق فيصير بذلك رهينا عنده ولا سيما
يتجاسر ان يطلق الزوجة ولا ان يهجر الصديق مخافة ان يظهر سره القبيح
فالحازم من عامل الناس بالظاهر فيضيق سره في صدره فان فارقته امراة
او صديق او خادم ولم يقدر احد منهم ان يقول فيه ما يكره ومن اعظم الاسرار
الخلوات فالحذر الحازم فيها وليحذر من الانبساط بمرأى من مخلوق ومن
خلق له عقل ثاقب دله على الصواب قبل الوصايا **فصل** ما رايت اصعب على
النفس من الحفظ للعلم والتكرار وخصوصا تكرار ما ليس لها في نفس تكراره حظ
مثل مسائل الخلاف بخلاف الشعر والسجع فان لها لذة في اعادته وان كان
يصعب لانها تلتذ به مرة او مرتين فاذا زاد التكرار صعب عليها ولكن دون
صعوبة الفقه وغيره من المستحسنات عند الطبع فمن اجل ذلك الحديث
والشعر والتصانيف والنسخ لا تزيد بها كلحظة ما لم تره فهو في المعنى كالماء الجاري
لا تزيد بها جرة بعد جرة وكذا في نسخ ما يحب ان يسمعه او يصنف فانه
يلتذ بالجدة ويستريح من تعب الاعادة الا انه ينبغي للعاقل ان يكون جل
زمانه للاعادة خصوصا الصبي والشاب فانه يستقر المحفوظ عندهما
استقرارا لا يزول وجعل اوقات التعب من الاعادة للنسخ وحذرا من
تقلقلها الى النسخ عن الاعادة فيتمهما فانه جد ذلك حمد السرى وقت
الصباح وسينشد من لم يحفظ ندم الكسعي وقت الحاجة الى النظر

والفتوى

١٢

والفتوى وفي الحفظ نكتة ينبغي ان يكون ~~تلخص~~ تلحظ وهو ان الفقيه
يحفظ الدرس ويعيده ثم يتركه فينساه ثم يحتاج الى زمان آخر لحفظه
فينبغي ان يحكم الحفظ ويكثر التكرار ليتثبت قاعدة الحفظ **فصل** ما عرفت
نفعا كالعزلة عن الخلق خصوصا للعالم والزاهد فانك لا تكاد ترى الا شامتا
بنكبة او حسودا على نعمة ومن يأخذ عليك غلطاتك فيا للعزلة ما الذها
سلمت من كدر غيبة وآفات تصنع واحوال المداجات وتضييع الوقت ثم
خلا فيها القلب بالفكر لانه مستلذه عنه بالمخالطة فتدبر امر دنياه وآخرته
فمثله كمثل الحمية يخلو فيها المعا من الاخلاط فتذيبها وما رايت مثل ما يصنع
المخالطة [illegible] لانك ترى حالة الخاطرة من لقاء الناس وكلامهم فيشتغل
بها عما بين يديه فمثله كمثل رجل يريد سفرا قد ازف فجالس اقواما فشغلوه
بالحديث حتى ضرب البوق وما تزود فلو لم يكن في العزلة الا التفكر في زاد
الرحيل والسلامة من شر المخالطة كفى ثم لا عزلة على الحقيقة الا العالم والزاهد
فانهما يعلمان مقصود العزلة وان كانا لا في عزلة واما العالم فعلمه مونسه
وكتبه محدثه والنظر في سير السلف مقومه والتفكر في حوادث الزمان السابق
فرجته فان ترقى بعلمه الى مقام المعرفة الكاملة للخالق سبحانه وتشبث
باذيال محبته تضاعفت لذاته واشتغل بها عن الاكوان وما فيها فخلا
بحبيبه وعمل معه بمقتضى علمه وكذلك الزاهد تعبده انيسه ومعبوده
جليسه فان كشف لبصره عن المعمول معه غاب عن الخلق وغابوا عنه انما
اعتزلا ما يوذي فهما في الوحدة بين جماعة فهذان رجلان قد سلما
من شر الخلق وسلم الخلق من شرهما بل هما قدوة للمتعبدين وعلم
للسالكين ينتفع بكلامهما السامع ويحرك موعظتهما المدامع وتنتشر
هيبتهما في الجامع فمن الاديب [illegible] باحدهما فليصبر الخلوة وان كرهها
لتتم له الصبر [illegible] العسل [illegible] منها مخالط العالم خصوصا للارباب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)